

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

وهذا دعاء أوردته في التعريف يليق به وهو وحمى ملكه بوده لا بجنده وبوفائه بعهده لا بجيشه ومد بنده وبما عندنا من سجايا الإحسان لا بما يظن أنه من عنده وبما في رأينا الموري لا بما يقدر النار من زنده وربما قيل مضافي المسلمين بدل مواد المسلمين . أما في التثقيف فقد ذكر أن للكرج ملكين أحدهما صاحب تفليس المقدم ذكره وذكر أنه كان أسمه إذ ذاك داود الثاني الحاكم بسخوم وأبخاس وهما مدينتان على جانب بحر القرم من الجانب الجنوبي كما تقدم ذكره في الكلام على المسالك والممالك في الجانب الشمالي وسمى صاحبها إذ ذاك دياوان قال ورسم المكاتبه إلى كل منهما في قطع النصف أطال الله تعالى بقاء حضرة الملك الجليل المكرم الخطير الباسل الهمام المقدس الروحاني فلان عز الأمة المسيحية كنز الطائفة الصليبية فخر دين النصرانية ملك الجبال والكرج والجرجان صديق الملوك والسلطين وتعريف كل منهما ملك الكرج .

ثم قال وقد ذكر القاضي المرحوم شهاب الدين بن فضل الله في المكاتبه المذكورة من التغييرات ما لا حاجة إلى ذكره لأن ما ذكرته هو المستقر في المكاتبه إليه إلى آخر وقت . قلت وذلك لأنه في زمن المقر الشهابي بن فضل الله كان مرعي الجانب بممالأة التتر وانضمامه إلى جوبان كما تقدمت الإشارة إليه فكانت المكاتبه إليه إذ ذاك أعلى وأفخم فلما زالت دولة التتر من إيران وحمدت قسوتهم انحطت رتبة المكاتبه إلى ملك الكرج عن هذه الرتبة ثم قد تقدم في المسالك والممالك في